

## د. كينيث ماثيوز، سفر التكوين، الجلسة 3 ب قصة الحديقة، الجزء 2

كينيث ماثيوز وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور كينيث ماثيوز في تعليمه عن سفر التكوين. هذه هي الجلسة 3ب، قصة الحديقة، تكوين 2  
الجلسة 3، الجزء 2. 24: 3-4

نبدأ في نهاية الإصحاح 2، الآيات 24 و 25. وقد صورت قصة الجنة في الإصحاح 2 بيئة مثمرة وجميلة  
ومفيدة للرجل والمرأة كما وضعهما الله في هذه البيئة. حديقة للتكاثر وزراعة الحديقة

لذلك، عندما نأتي إلى الآية 24، لدينا تصوير لعودة الرجل والمرأة معًا. قد نقول إن الرجل والمرأة خلقا من  
نفس المادة، والآن يقال لنا إنهما متحدان من خلال علاقتهما الجنسية كشخص، كرمز للعودة معًا كما لو  
كانا كيانًا واحدًا. الآن، هذا لا يعني، وأسارع إلى القول، أنهم يتنازلون عن شخصيتهم ويتنازلون عن تفردهم  
كرجل وامرأة، بل إن ما يفعلونه هو أنهم يجتمعون معًا من أجل الهدف الأعظم وهو الحصول على بركة الله  
كما نحن. وجدته في الإصحاح الأول، حيث في الآية 28، بارك الله البشرية بالقدرة على الإنجاب وممارسة  
الحكم باسمه على العالم الأرضي.

نقرأ في الآية 24: "لهذا السبب يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته فيصيران جسدًا واحدًا." لذلك، ستلاحظ  
أن هناك مغادرة ومن ثم توحيد الترجمة. هذه هي اللغة التي يمكن ترجمتها من إرفاق

أنا أحب كلمة الشق. الرحيل والانشقاق. الرحيل والانشقاق

الكلمات العبرية "ترك" و"انشقاق" هي مصطلحات موجودة في سياق العهد. العهد الذي نفهمه كعلاقة. إنها  
ليست صفقة بقدر ما هي علاقة، وهذا ما بيننا وبين الرجل والمرأة

إنهم يشكلون علاقة عهد فريدة من الالتزام والاستسلام المتبادل والمحبة المتبادلة من أجل تحقيق بركة الله  
لهذا الاتحاد من خلال أن يصبحوا جسدًا واحدًا. ولذا يجب أن يكون هناك انفصال عن عائلة العهد  
الأصلية من الأب والأم لتكوين انقسام جديد، واتحاد جديد، والالتزام عهد جديد. ومن خلال القيام بذلك  
سوف نكتشف بدورهم أنهم سيصبحون آباء وأُمَّ سيتكاثرون في أطفالهم

وهكذا، يعني ذلك أنه ستكون هناك شبكة من الدعم العائلي. والآن في الترك، كما نعلم من الثقافة والعادات  
العبرية، فإن ترك الأب والأم لا يعني تعليق إكرام الأب والأم، بل أن هناك ولاء أكبر للزوج. يأتي الزوج أولاً في  
الولاء، ومن ثم فإن ولاء أقرباء الأسرة والعشيرة والقبيلة لكل من تلك المجالات ينشأ من الالتزام تجاه الزوج

،وبعد ذلك يصبحان جسدًا واحدًا. والآن، فإن الآية 25 تهيئنا لما سيأتي بعد ذلك. وهو أن الرجل وزوجته  
الرجل والمرأة في النص العبري، كانا عاريين

ومع ذلك، لم يكن هناك خجل. والآن من الواضح أن هذه القراءة من منظور ما بعد زمن الخطيئة التي يرتكبها  
الرجل والمرأة. لأنه من الواضح أن آدم وحواء لم يعرفا ما هو الأب والأم

آدم وحواء لم ينجبا طفلاً قط. حواء لم تكن حاملاً قط. وهكذا يتم سرد هذا من منظور ما بعد الحقيقة

وما يلفت انتباه القراء في الأزمنة اللاحقة عندما يتم تجميع أسفار موسى الخمسة معًا، كما قمنا بتأريخها من قبل في زمن موسى وعندما كان موسى في البرية مع ذلك الجيل الأول من الشعب العبراني، ما يلفت النظر هو أنهم كانوا عراة. وليس هناك أي عار يعلق على عريهم. حسنًا، سوف يتناقض هذا مع ما نكتشفه مع الرجل والمرأة، اللذين، بعد خطيتهما، قيل لنا في الآية 7، أن عيون كل منهما كانت مفتوحة، وأدركا أنهما عريانان.

،واتخذوا خطوات لمحاولة إزالة العار المرتبط بعريهم. أعتقد أنهم كانوا يخجلون من عريتهم مع أزواجهم، وبالتأكيد يخجلون أيضًا في حضور الله. فحاطوا ورق التين وصنعوا لأنفسهم أغطية

لذلك، سيتم عكس هذا. سوف يشعرون بالعار. وحتى يومنا هذا، في الحضارة الغربية المتأثرة بالطبع بتقاليد اليهود ثم المسيحيين، يُستخدم هذا العري، كما نجده في أي مكان آخر في الكتاب المقدس، للتعبير عن ضلال البشرية.

ومرة أخرى، أريد أن أكرر وأقول أن العري في حد ذاته، كما ترى، هو أن الله خلق الرجل والمرأة عريانين والعري في حد ذاته ليس خطيئة. إنه عندما يكون العري خارج الحدود، وتصبح الملابس المطلوبة لتغطية العري هي الطريقة التي قصدها الله أن يرتدي الرجال والنساء الذين أخطأوا ضد الله، بالطبع.

،حسنًا، يقودنا الفصل الثالث إلى مشارك جديد وغير متوقع في الحديقة. لهذا السبب، في الإصحاح 3، الآية 1، نقرأ الآن "الثعبان"، ونرى أن هذا يقدم حلقة جديدة. وكانت الحية أكثر مكرًا وذكاءً من جميع الحيوانات البرية التي عملها الرب الإله.

فقال للمرأة أحقا قال الله لا تأكلا من جميع شجر الجنة؟ لذلك، دعونا نبدأ مع ما هو الثعبان. وربما نقول من هو الثعبان؟ والمقصود بالمكر، قد صنع، ومن ثم كون الحية تتكلم وتخدع المرأة. إذن، هذه الآية في الإصحاح الثالث تقدم لنا تغييرًا في نظام المخلوق وهو كوني في كارثته.

لذا، ما يدور في ذهني هنا هو أنه يبدو أنه في كل جيل، هناك حدث كارثي ومدمر يميز ذلك الجيل. على سبيل المثال، كانت أمي وأبي جزءًا من أعظم جيل أمريكي، وهو ما يُطلق عليه أحيانًا، لأنهم عاشوا خلال الحرب، الثانية العظمى. وما ميز ذلك الجيل هو ما حدث في بيرل هاربور في السابع من كانون الأول (ديسمبر) 1941 عندما قصف اليابانيون بيرل هاربور، واندلعت الحرب العالمية الثانية، الحرب العالمية الثانية.

الآن، عندما يتعلق الأمر بجيلي، أعتقد أن أحد أكثر الأحداث المؤلمة التي وقعت في عام 1963، هو اغتيال الرئيس، الرئيس جون كينيدي. وربما عام 1968 مع اغتيال مارتن لوتر كينغ واغتيال روبرت كينيدي شقيق جون كينيدي. ربما يكون الاضطراب الكبير الذي شهدته حرب فيتنام والذي أطلق عليه اسم هجوم تيت عام 1968 هو ما تمت الإشارة إليه.

أو أن الاقتراب من العديد من جيل مستمعينا هو ما حدث في عام 2001، في أحداث 11 سبتمبر، عندما لدينا الإرهابيون الذين دمروا برجى البنتاغون، ثم حاولوا التدمير مما أدى إلى سقوط طائرة رابعة في ولاية بنسلفانيا، لذا، ما أقود إليه هو أن كل جيل، بلا شك، هذا الجيل الشاب الحالي سيتذكر دائمًا الوباء، وما قبل الوباء. وما بعد الوباء الذي حدث. وهذا سيميز الجيل الحالي ما لم يكن هناك المزيد من الاضطرابات والصدمات التي تحدث في المستقبل.

حسنًا، عندما يتعلق الأمر بالإصحاح الثالث من سفر التكوين، فهذه هي العلامة الأكثر أهمية للحياة البشرية في تاريخ البشرية. ولهذا السبب سوف تسمع اللاهوتيين يتحدثون عن عوالم ما قبل السقوط وما بعد السقوط، تمامًا كما يمكن للمرء أن يتحدث عن عوالم ما قبل الطوفان وعوالم ما بعد الطوفان. وهذا ما أعنيه.

بالصدمة الكونية التي حدثت بسبب الاختلافات الدراماتيكية والصادمة التي حدثت في العلاقات التي أقامها الله.

في الفصل الثاني من الانسجام والجمال، سنعكس ذلك الآن. لذا، يجب علينا أن نركز وننتبه إلى ما يحدث في هذه الحديقة. الآن الثعبان

،لاحظ أن الحية قد خلقها الله، وقد صنعها الرب الإله. إذن فإن الحية ليست منافسًا مستقلاً ومساوياً لله ولكنها تخضع في النهاية لسيادة الله، تمامًا مثل ما وجدناه في تكوين الإصحاح الأول، حيث تكون الفوضى في الآية 2 الموصوفة تحت حضور الروح القدس. الله. وهنا، لا تزال هذه الحية خاضعة في النهاية لإرادة الله ومقاصده السيادية.

تم تفسير الثعبان بشكل مختلف. وهكذا، دعونا نلقي نظرة على ما هو الثعبان. تذكر الآن، في هذه الرواية، يصف هذا العداء للمرأة وهذا العدو لله كالحية الحيوانية

ولم يذكر الشيطان على وجه التحديد. ولكن عندما تأخذ سلوك الحية وشخصيتها وتقرن ذلك بكائن الشيطان الشرير، ترى ما يكفي من المراسلات التي تشير إلى أن الحية تمثل الشيطان. لقد فسر الرسول بولس الحية على أنها الشيطان، كما فعل جميع المفسرين اليهود والمسيحيين

رومية 16، الآية 20، رومية 16، الآية 20، فإن إله السلام سيسحق الشيطان تحت أقدامكم قريبًا. الآن، يشير هذا بوضوح إلى الإصحاح 3، الآية 15. حسناً، تذكرون أنه يتحدث عن المعركة بين نسل الحية ونسل المرأة

،ونقرأ في الآية 15 أن يكون الجزء الأخير من الآية. هو، هذا نسل المرأة، يسحق رأسك. ولكن، أو حتى الآن، فإن نسل الحية سيضرب عقب المنقذ

هذا ما كان يدور في ذهن الرسول بولس. ويقول نعمة ربنا يسوع معك. هكذا فهم جميع المفسرين اليهود والمسيحيين أن الحية تمثل الشيطان

هناك فهم أن الشيطان هنا، الحية، الحية، يجب أن أقول، ممثل في العالم القديم والكتاب المقدس مع غموض الحكمة أو الشر. هذا ما تنص عليه النسخة الدولية الجديدة: كان القارئ أكثر براعة ومهارة، على سبيل المثال، من أي حيوان بري في العالم. إذن هذا هو الجانب الإيجابي للثعبان، والذي كان ذا قيمة كبيرة في الشرق الأدنى القديم

تتذكرون أن يسوع تحدث عن كونهم حكماء كالحيات. ولكن هناك، بالطبع، وجهة نظر سلبية مهيمنة مفادها أن الحية كانت شريرة وخصمًا لله، ومن ثم ستؤدي إلى عواقب شريرة. في إسرائيل، أي شيء يزحف على الأرض مثل الحية يعتبر نجسًا ولا يمكن أكله

لذلك، أعتقد دون أي تحفظ أن الأشخاص الذين سيكونون القراء الأوائل لرواية سفر التكوين سيفهمون أن الحية تم تقديمها في السرد كعدو عظيم لله وأيضًا للإنسانية وعدو لإسرائيل نفسها. ويمكنني أن أذكر لك كقارئ، في الأصحاح 3، الآية 1، أن هذه هي القصة التي قرأتها. هذا ليس وصفاً تقرأه المرأة

لذا، لدينا ميزة على المرأة، لأننا عندما نقرأها، سنحكم بعناية شديدة على ما سيقوله الثعبان، وسنكون، كقراء متشككين للغاية من الأجندة الشريرة التي الثعبان لديه. والآن، كثيرًا ما يُطرح سؤال حول كيف يمكن للحية، أن تتكلم؟ فقال للمرأة: بالطبع، الحيات لا تتكلم. ولا أعتقد أن هناك أي سبب للاعتقاد بأن الثعبان يجب أن يكون له دور متحدث

والآن هناك اختلافات في الرأي حول هذا الثعبان. الأول هو أن الحية تتكلم بالفعل لأن الحية كانت ممسوسة بالشیطان. الفهم الآخر، الذي أشعر أنه أقوى، والذي يشير إلى وجود الشيطان، هو الاستخدام الرمزي للثعبان، الذي يُنظر إليه على أنه العدو للذود للإنسانية، والعدو للذود للخير والازدهار.

لذا، فإن الثعبان، كرمز، سيكون مؤثرًا جدًا للقارئ. الآن، هذا لا يعني أن الثعبان مجرد رمز، بل أنه لغة تمثيلية أو كلمة أو صورة، يجب أن أقول، لواقع، لواقع تاريخي، وهو حضور كائن شرير. فكما تعلم، هناك بعض المفسرين الذين يعتقدون هنا أن الحية تمثل مبدأ الشر، وهذه فكرة مجردة.

فالفكرة المجردة ستكون بمثابة مفهوم غير محدد بشكل خاص في شيء فعلي. لذلك، فإن بعض الجوانب، أو في التجريد، ستكون الصدق والخير والشعر، تلك تجريدات. ولكن ما هو ملموسة؟ ما هو محدد؟ ما هو الفعلي؟ إذا أخذت الشعر التجريدي، فإن الملموس سيكون قصيدة لشاعر.

لذا فإن السؤال هو: هل لدينا فكرة مجردة، أم لدينا كائن فعلي ملموس؟ وأعتقد أن الحل لهذا هو ما نجده في الإصحاح 3، الآية 14، حيث يستخدم لغة عمر الكائن. يقول في نهاية الآية 14، كل أيام حياتك، مع الإشارة إلى تاريخ الحية وعمرها. ومن ثم فهي نفس اللغة التي ستجدها مستخدمة في الآية 17 في وحي الدينونة ضد الرجل، حيث تقول أيضًا في نهاية الآية 17، كل أيام حياتك.

وهذا بالطبع أمر ملموس. فالإنسان، آدم، كائن ملموس، حي، شخصي. وهذا ما لدينا مع الحية، التي تمثل كائنًا شريرًا حقيقيًا.

والآن هناك أيضًا نقاش حول سر أصل الشر. وأنا أستخدم كلمة سر لأن الكتاب المقدس لا يذكر أصل الشر بالتحديد. إنه يقول هنا أن الأمر يقع ضمن سيطرة الله السيادية، وأنه ليس على نفس المستوى الكلي القدرة مثل الله، وأنه ليس لدينا ثنائية حقيقية بين الخير والشر.

ولكن عندما يتعلق الأمر بشرح مصدر الشر، فإن الكتاب المقدس يصمت. كما قلت في مناسبتنا الأخيرة، الله يكشف أشياء كثيرة، ويمكننا أن نعرف أشياء كثيرة عن الله، والشر، والطريقة التي يعمل بها الواقع لأن الله يكشف ذلك. لكنه لا يخبرنا عن أصل الشر، ولا يتحمل المسؤولية.

فهو لا يتحمل أبداً مسؤولية الشر. والآن، يتحمل مسؤولية عواقب الشر. على سبيل المثال، فهو مسؤول عن إحداه دينونة، على سبيل المثال، للموت أو الطاعون أو أي نوع آخر من الأحداث الكارثية، مثل الطوفان في . تكوين الإصحاحات من 6 إلى 8. لكنه لا يتحمل مسؤولية الشر كمبدأ.

عندما ننظر إلى ما قالته الحية تحديداً للمرأة في الآية 1، هل يقول الله حقاً أنه لا تأكلا من أي شجرة في الجنة؟ الآن، دعونا نقارن ذلك بعناية. تذكر أنه ماكر. وكان داهية، الثعبان.

ما نجده في الإصحاح 2، الآيات 16 و17، هو الأمر والنهي المحدد الذي كان في ذهن الحية. وأمر الرب الإله الرجل أن تأكل من جميع شجر الجنة. أريدك أن تلاحظ مدى كرم الله وسخائه في هذه الوصية.

أولاً، على الجانب الإيجابي. والترجمة الحرفية الأكثر تحديداً للآية 16 هي: "أنت، يجوز لك، لأنه إذن، يمكنك بالتأكيد أن تأكل من أي شجرة في الجنة." الآية 17 تعطي قيماً واحداً ولكن لا تأكل من شجرة معرفة الخير والشر، لأنك إذا أكلت منها موتاً تموت.

لذلك، انقلب هذا رأساً على عقب. الحية تغوي المرأة، وبالخداع تغريها. والآن، هل قال الله حقاً: شجرة في الجنة؟

ولم يقل لا تأكل من أية شجرة في الجنة. فهنا يغري المرأة بوضع فكرة أمامها. لاحظ أنه يستخدم النفي. يجب أن لا تأكل.

في البناء العبري، يحدث السالب أولاً عند رأس المخالب. ثم يقول من أي شجرة في الجنة. هناك مرة أخرى. هناك ارتداد من الكرم إلى البخل من جانب الله.

تجيب المرأة، وكان هناك بعض الانتقادات للمرأة في الآية 3، حيث تضيف إلى هذه الشجرة التي في وسط الجنة لساناً، لا يجب أن تمسها. عندما تقارن بالآية 17 من الإصحاح 2، فإنك لا تجد ذلك في الواقع. فهل هي تضيف إلى ما يقوله الله في الوصية؟ حسناً، علينا أن نتذكر الآن أنه عندما يتعلق الأمر بفهم ما هو طاهر وما هو نجس، من وجهة نظر القراء الأوائل لرواية سفر التكوين، سيستنتجون أن هذا كان جديراً بالثناء لأنه يوجد حظر حتى على لمس تلك الأشياء التي كانت قبيحة أو غير مناسبة للحياة مع الله.

إن قولها هنا، يجب ألا تلمسه، قد لا يُنظر إليه على أنه انتقاد سلبي للمرأة بأنها تتخذ خطوة إضافية لتقول، لا يمكننا حتى لمسه. لا يمكننا حتى الالتفاف حوله. كان علينا أن نكون حذرين للغاية.

وهذا ما يقوله الله. حسناً، الثعبان إذن جريء جداً. إنه ينتقل من كونه مخادعاً إلى الرفض الجريء.

لا، بالتأكيد لن تموت. وهذا تناقض واضح مع ما حذر منه الله في الإصحاح 2، الآية 17. ثم يقدم تفسيراً لأن الله يعلم أنك عندما تأكل منه تفتح أعينك، وتكون مثل الله عارفاً للخير والشر.

وبالطبع، في العالم القديم، كان هناك اهتمام كبير بالسعي وراء الحياة الأبدية التي كانت تتمتع بها الآلهة. لذا فإن المعنى الضمني لهذا هو أن الله أناني. الله هو المصلحة الذاتية.

إنه لا يفعل ما هو جيد بالنسبة لك. ولكنه يقول أيضاً على الجانب الآخر، إذا أكلت فسوف تستفيد. وستحصل على حكمة الله، عارفاً للخير والشر. وستكون لديك تلك الحياة المضمنة.

حسناً، بطريقة ما، الثعبان على حق. لكنه لا يروي القصة كاملة. إنه يروي فقط الجانب الإيجابي من القصة.

ولكن نعم، سيكتسبون قدرًا من الحكمة والخبرة في معرفة الخير والشر. سيكونون قادرين على اتخاذ الأحكام والقرارات التي تكون للخير أو للشر.

وسوف يفقدون براءتهم لأنهم، كما نرى، يعترفون بعريهم. وهذا ما سيخسرونه: براءتهم.

هذا هو الجانب السلبي. ولكن الأهم من ذلك أنهم سيموتون. وهو عكس هدف الحياة الأبدية.

سيموتون. وهذا ما يدور في ذهننا عندما يتعلق الأمر بالإصحاح 3، الآية 22. وهذا بعد السقوط.

وهذا بعد أقوال الدينونة. ثم في الآية 22. فقال الرب الإله الآن قد صار الرجل كواحد منا، عارفاً للخير والشر.

لذلك، بطريقة ما، لم يتم تحديده بوضوح. لقد كان الثعبان على حق. ويقول للرجل والمرأة تأكلان من هذه الثمرة وتعرفان الخير والشر.

وهكذا، إلى هذه الدرجة، فإن عواقب هذه الحكمة المكتسبة بغير حق تؤدي إلى الموت. يخبرنا سفر الأمثال أن الله يمنح الحكمة. يمتلك الحكمة ويمتلكها

، ويوزع الحكمة لمن يطلب منه الحكمة. وأن هذه الحكمة يُنظر إليها كجزء من مخافة الرب، ولغة العبادة، والروح الخاضعة. والله يرزق الحكمة بسخاء

تمامًا كما نجد في يعقوب الإصحاح الأول، حيث إذا طلبنا من الله الحكمة في العيش في سياق التجربة والصعوبات، فسوف يمنحنا إياها بسخاء. ونتيجة لذلك، في الآية 22، تقول البشرية، أنه لا يجوز للإنسان أن يمد يده ويأخذ أيضًا من شجرة الحياة ويأكل ويحيا إلى الأبد. لذا، لكي يعاني الرجل والمرأة من العواقب العادلة لعصيانهما، سيتم طردهما

الآية 23. لذلك، طرد الرب الإله الرجل، وبالطبع المرأة معه، من جنة عدن ليعملوا الأرض التي أخذ منها. هذا صدى، أليس كذلك؟ وقال إنه أخذ من التراب وسيُطرد الآن

. من الوصول إلى شجرة الحياة. لقد ظل هو والمرأة خارج الحديقة إلى الأبد. لقد ولدت خارج الحديقة

لقد ولدت خارج الحديقة. لقد تغير شيء ما بشكل كبير. إن الاضطراب الكوني، والصدمة، لدرجة أن الله لا يريد أن يعيش الرجال والنساء إلى الأبد في هذه العلاقة المحطمة

إن أفضل شيء بالنسبة للرجل والمرأة هو ما كان في ذهن الله من الخارج: أن يبارك الرجل والمرأة بهذه الحياة المثمرة وهذه العلاقة الشخصية معه، وأن يستمتعا بخالقهما. لذلك، من خلال نفي الرجل وزوجته، فإن ذلك يطلق وسيلة حيث سيحكم الله عليهما بالموت، ولكنه أيضًا يتدخل ويبطل هذا الحكم من خلال مخلص يأتي من نسل المرأة. لذلك في الآية 24، بعد أن طرد الرجل، وضع كائنات سماوية، الكروبيم، ولهيب سيف متقلب لحراسة الطريق إلى شجرة الحياة على الجانب الشرقي من جنة عدن

لذا فقد تأثر الرجال والنساء إلى الأبد بسقوط أبونا الأولين. والآن عندما ننظر إلى الآيات من 6 إلى 7، نجد هنا الإغراء الموصوف عندما رأت المرأة أن ثمر الشجرة جيد للأكل وممتع للعين ومفيد أيضًا لاكتساب الحكمة. أخذت بعضًا منها وأكلتها

ولاحظ أنها أعطتها لزوجها الذي كان معها فأكل منها. حسناً، هناك مجال كبير للتكهنات، ولكن هذا كل ما في الأمر، مجرد تكهنات. وقد نقول: هل علمت المرأة بالتحريم؟ وعلى أية حال، فقد ورد النهي في الفصل الثاني عن إعطاء الرجل

ثم هنا فكرة تأملية أخرى. وإلى أي درجة كان الزوج حاضراً مع المرأة أثناء هذا الحوار بين الحية والرجل؟ وأعتقد أن ما يمكن أن نقوله بشيء من الثقة هو أن الرجل لم يبد أي تحفظ بشأن تناول الفاكهة، في حين يمكننا على الأقل أن نقول إن المرأة قد خدعت. لكن الرجل، كما يُقال، بإيجاز شديد، أكله ببساطة بسبب تمرد المتعمد ضد أمر الرب

والآن، ظهرت في اللاهوت المسيحي فكرة الخطيئة الأصلية. وقد أسىء الكثير من الناس فهم الخطيئة الأصلية لأن البعض قد يظن أن الخطيئة الأصلية تشير ببساطة إلى الخطيئة الأولى، وهذا صحيح بالفعل لكن الأهم من ذلك أنه يتحدث عن مصدر الخطيئة، وهو أن الرجال والنساء أصبحوا خطاة، وكخطاة ينتجون خطايا

وهذا ما نعنيه: إن شخصية وطبيعة كل الرجال والنساء الذين ولدوا خارج الجنة قد اتخذوا طبيعة خطيئة، والديهم. وهكذا نرى هذا يتجلى في سفر التكوين نفسه، حيث يوجد سبب ونتيجة بين الإصحاحين 3 و4 حيث يوجد القتل الذي ارتكبه قايين ضد أخيه هابيل. كان من الممكن أن تكون هذه واحدة من أفضع الخطايا التي يمكن ارتكابها في نظر قراء سفر التكوين، القراء الأوائل، بسبب ولائهم للمجتمع.

كان قتل الأخوة، أي قتل الأقارب، بمثابة خيانة مروعة تستحق أقصى استجابة علاجية من جانب المجتمع ولهذا السبب ستجد عندما يتعلق الأمر بالقتل العمد، كما نجد هنا مع قابيل ضد هابيل، أن هناك عقوبة الإعدام من قبل المجتمع ضد الطرف المذنب. عندما نواصل قراءة الفصول اللاحقة، سنجد أن هناك زيادة في الخطية والشر والشدة لدرجة أن الله يجب أن يحدث هذا الطوفان الذي ينهي مثل هذا الشر.

لقد أصبح وباءً عالميًا للغاية. لذلك، في سفر التكوين نفسه، ضمن رواية خطية الرجل والمرأة باعتبارهما أصبحا خطاة، بمعنى آخر، مصدر الخطيئة، المولودين في الخطية، وارتكاب الخطايا والإثم، نجد هذا التعليم. إنها ليست مجرد مسألة اللاهوتيين المسيحيين اللاحقين الذين يفسرون هذه الرواية بشكل خاطئ ويستمدون من هذا التفسير الخاطئ مفهوم الخطيئة الأصلية.

ألقى نظرة إذن على النسيج السردى للقصة في الفصلين الثاني والثالث. عندما ننظر إلى الفصل الثاني، لدينا أمر يبدأ بالله، الذي خلق الرجل، ومنه يأتي الرجل المرأة. بعد ذلك، يجب على الرجل والمرأة، بالتنسيق، أن يحكموا ويخضعوا عالم الحيوان، والذي قد يشمل الثعبان.

هذا هو التقدم. الله، الرجل، ثم المرأة، والثعبان الأخير. لكن هذا ينعكس في الفصل الثالث.

إذن، لدينا الحية التي تحكم المرأة. وفي مقالات الحكم سنرى أن المرأة تتمرد على زوجها الرجل. ولكن أخيرًا، وفي نهاية المطاف، والأهم من ذلك، أن الرجل، كما ترى، يعصي الله.

وهذا ما ورد في نسيج السرد وفي أقوال الحكم. إذا نظرت إليهم في الآيات 14 إلى 19، فإن الحية أصبحت الآن خاضعة لنسل المرأة. وقد قيل لنا أن المرأة ستكون خاضعة للزوج في الآية 16، حيث تقول: "إلى رجلك يكون". اشتياقك وهو يسود عليك.

وبعد ذلك، في الآية 17 وما يليها، يصف كيف أصبح الإنسان الآن في خضوعه اللائق لله لأنه سيعود إلى التراب الذي أخذ منه. وفي كل حالة، سنجد أن وحي الدينونة يأخذ بعض سمات الشخص، أو في حالة الحية ويصدر حكمًا ضد تلك الشخصية. فالثعبان، كما كانت الحية أذكي جميع الوحوش، أصبح الآن يعتبر أدنى. جميع الوحوش، لأنه يزحف على بطنه، علامة واضحة على الذل، وأكل التراب.

وأكل التراب سيذكرنا الآن كيف أنه هو المسؤول عن عكس خلق الإنسان من التراب، وأنه للتراب سيعود. ثم هناك المعركة مع المرأة. ما هو مفيد بالطبع فيما يتعلق بالدينونة ضد المرأة في الآية 16 هو أنه على الرغم من أنها ستألم أثناء الولادة وستخضع لزوجها، في الآية 16، فإنها ستلد أطفالًا.

وهذا جزء من نعمة الله التي ستستمر. ثم الرجل الذي كان عليه أن يعمل الأرض، سوف ترون أنه سيضطر الآن إلى المخاض بشكل مؤلم، تمامًا كما تعاني المرأة من الألم أثناء الولادة. سوف ينتج الرجل الطعام والمعيشة كما أراد الله له أن يبقى على قيد الحياة، ولكن الآن سيكون ذلك بعرق جبينك.

وبعد ذلك، في نهاية المطاف، بعد وفاته، سوف يخضع مرة أخرى. لذلك فإن الله في أقوال دينونته يعيد ترتيب ما تعطل نتيجة خطية الرجل والمرأة. الآن، أحد الأسئلة التي نحتاج إلى متابعتها هو كيف فهم اللاهوت المسيحي الخطيئة الأصلية.

أفضل مقطع يمكن الرجوع إليه في هذه الحالة هو رومية الإصحاح 5، الآيات 12 إلى 21. رومية الإصحاح 5 إلى 21. لذلك، كما دخلت الخطية إلى العالم بإنسان واحد والموت بالخطية، وبهذه الطريقة، الموت جاء 12 إلى جميع الناس لأن الجميع أخطأوا

من المؤكد أن الخطية كانت موجودة في العالم قبل أن يُعطى الناموس، ولكن الخطية لا تُحسب على حساب أحد حيث لا يوجد ناموس. لذا، دعونا نتوقف هنا ونرى أن الرسول بولس يصف شمولية الخطية التي جاءت إلى العالم من خلال رجل واحد، آدم. ومن الواضح أن هذا ما كان يدور في ذهنه، لكنه مع ذلك يريد أن يوضح أن الخطية لم تدخل إلى العالم عندما أعطى موسى الوصايا العشر

، كانت تلك الخطية موجودة بالفعل في العالم، ومن هنا كان أصل الخطية في البشرية في الجنة. لأنه، حسناً، لأن الرجال والنساء ماتوا. لقد مات آدم وحواء

في الإصحاح الخامس لدينا قائمة بخلق آدم ثم ابنه شيث. وجاء في هذا التعداد لذرية آدم وشيث أن الشخص مات في كل حالة. لذلك، في الآية 5، نقرأ إجمالاً، أن آدم عاش 930 عامًا، ثم مات، ثم مات، ثم مات، حتى سلسلة الأنساب في الإصحاح 5. وأعتقد أن هذا ما كان لدى الرسول بولس بالتأكيد. في ذهنه عندما يقول في الآية 14، مع أنه لم يكن هناك ناموس موسى. ومع ذلك فقد ساد الموت منذ زمن موسى، حتى على الذين لم يخطئوا بمخالفتهم للوصية، كما فعل آدم

حسناً، ما كان يدور في ذهن بولس هو إحدى الوصايا العشر. إنه يتحدث عن قانون معين، مدونة، ولا أعتقد أنه كان يقول بأي حال من الأحوال أنه لا يوجد حظر، كما نجد في عدم الأكل من شجرة الخير والشر. والآن علينا أن نفهم في الآية 14 من هو رمز أو نموذج الآتي

والآن سوف يقارن بين آدم، الإنسان الأول، ومن ثم الرب يسوع المسيح، الذي سيأتي. وهو يوضح ذلك ويحدده (الآية 15)، لكن العطية ليست كالخطية، لأنه إن كان الكثيرون بخطية إنسان واحد ماتوا، فكم بالأحرى نعمة الله والعطية التي جاءت بنعمة إنسان واحد؟، ها هو يسوع المسيح. إنه آدم الجديد، آدم الأخير.

لذا، إذا كان الكثير قد تأثر بخطية آدم، فكم بالحري يكون العمل النعمة الذي قام به يسوع المسيح لتقديم هبة الحياة بعد الموت؟ لذلك، نلتقط في الآية 8، بالتالي، كما أن خطية واحدة أدت إلى دينونة لجميع الناس كذلك أدى عمل صالح واحد أيضًا إلى التبرير في الحياة لجميع الناس. لأنه كما أنه بمعصية الإنسان الواحد جعل الكثيرون خطاة، هكذا أيضًا بطاعة الواحد سيجعل الكثيرون أبرارًا

إذن لدينا هنا فكرة التضامن المؤسسي، التي نجدها في الكتاب المقدس، والتي كانت جزءًا من نفسية وعادات الشعوب في العالم القديم، والتي يمكن للفرد أن يمثل المجتمع بأكمله. يمثل آدم العائلة البشرية بأكملها، فمنه ستأتي العائلة البشرية بأكملها. ويسوع المسيح هو الذي يمثل كل العائلة البشرية التي تتلقى نعمة الله بسبب إيمانها بالرب يسوع المسيح، الذي يقدم بعد ذلك كفارة بديلة أو مصالحة بين الله وكل من هم في المسيح

أنا لا أقول كل البشر فقط، بل كل البشر الذين هم في المسيح، وهذا هو النقيض. كل هؤلاء في آدم، بما في ذلك كل واحد منا، سيولدون خطاة، والدليل على ذلك سيكون خطيتنا، خطايانا. وبعد ذلك في المسيح يسوع، نولد من جديد، كما نجد في يوحنا الأصحاح 3، الفكرة الكاملة للحياة الجديدة التي تتمتع بها في المسيح يسوع

لذا، ما نجده هو أن أولئك الذين في المسيح سوف يصبحون أبرارًا أو يُعلنون أبرارًا على أساس الطاعة الكاملة الكاملة لربنا يسوع المسيح للآب. وفي الآية 20، أدخل الناموس لكي تكثر التعدي. بمعنى آخر، أن الناموس جعل الإنسان خاطئًا.

لقد كشف الناموس عن خطية الإنسان وأعطى الفرصة أو المناسبة للبشرية للخطيئة. ولكن حيث كثرت الخطية، تزايدت النعمة أكثر. حتى كما ملكت الخطية في الموت، هكذا تملك النعمة أيضاً بالبر للحياة الأبدية. بيسوع المسيح ربنا

هذه هي الطريقة التي يجب أن نفهم بها الخطيئة الأصلية والذنب الأصلي المصاحب لها. وعندما نعود للجلسة القادمة، سنستمر في الفصل الثالث ومضامينه اللاهوتية، وكذلك فهم ما حدث خارج الجنة عندما ننظر إلى عواقب الخطية التي حدثت في الجنة

:هذا هو الدكتور كينيث ماثيوز في تعليمه عن سفر التكوين. هذه هي الجلسة 3ب، قصة الحديقة، تكوين 2  
الجلسة 3، الجزء 2. 24: 3-4